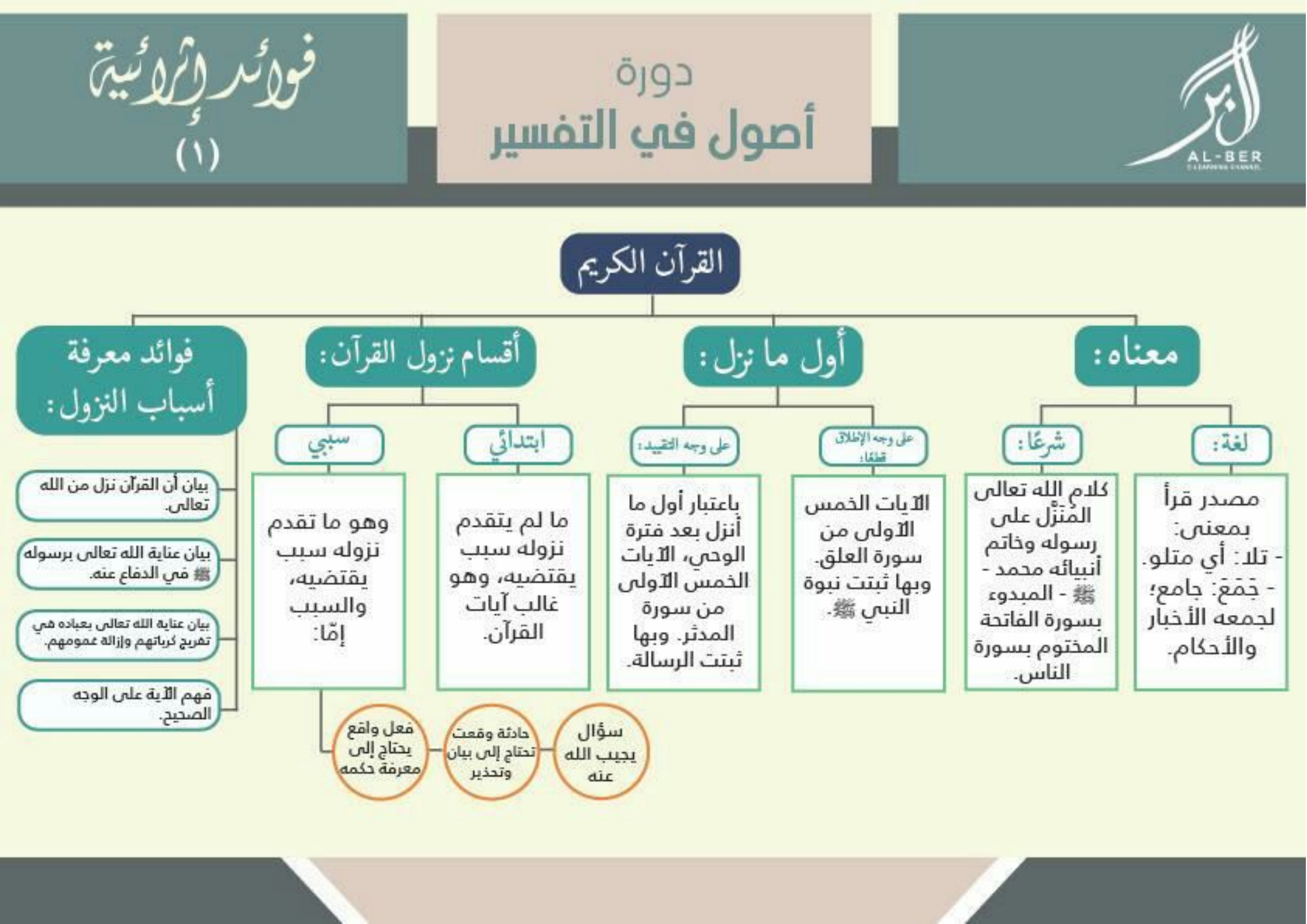
فوائد إثرائية
(١)
دورة
أصول في التفسير
AL-BER
القرآن الكريم
معناه:
لغة:
مصدر قرأ بمعنى:
- تلا: أي متلو.
- جَمَعَ: جامع؛ لجمعه الأخبار والأحكام.
شرعًا:
كلام الله تعالى المنزّل على رسوله وخاتم أنبيائه محمد - ﷺ - المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس.
أول ما نزل:
على وجه الإطلاق قطعًا:
الآيات الخمس الأولى من سورة العلق. وبها ثبتت نبوة النبي ﷺ.
على وجه التقييد:
باعتبار أول ما أنزل بعد فترة الوحي، الآيات الخمس الأولى من سورة المدثر. وبها ثبتت الرسالة.
أقسام نزول القرآن:
ابتدائي
ما لم يتقدم نزوله سبب يقتضيه، وهو غالب آيات القرآن.
سببي
وهو ما تقدم نزوله سبب يقتضيه، والسبب إمّا:
سؤال يجيب الله عنه
حادثة وقعت تحتاج إلى بيان وتحذير
فعل واقع يحتاج إلى معرفة حكمه
فوائد معرفة أسباب النزول:
بيان أن القرآن نزل من الله تعالى.
بيان عناية الله تعالى برسوله ﷺ في الدفاع عنه.
بيان عناية الله تعالى بعباده في تفريج كرباتهم وإزاله همومهم.
فهم الآية على الوجه الصحيح.

دورة
أصول في التفسير

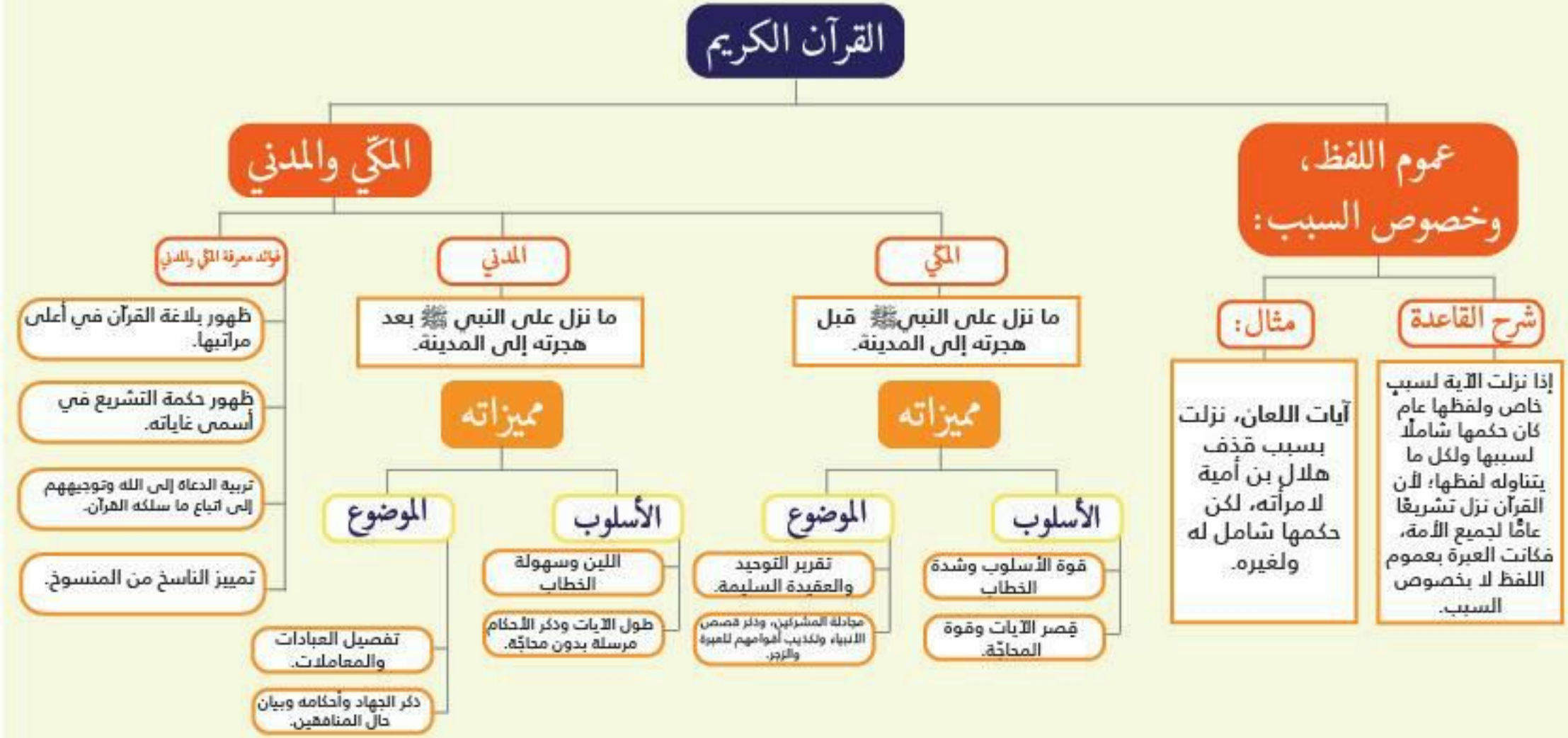

القرآن الكريم

الحكمة من نزول القرآن مفرّقًا:

١	تثبيت قلب النبي ﷺ .
٢	أن يسهل على الناس حفظه وفهمه والعمل به.
٣	تنشيط الهمم.
٤	التدرج في التشريع حتى يصل إلى درجة الكمال.

ترتيـــــب القرآن

معناه: تلاوته تاليًا بعضه بعضا حسبما هو مكتوب في المصاحف ومحفوظ في الصدور.

١ ترتيب الكلمات بحيث تكون كل كلمة في موضعها من الآية.

حكمه: ثابت بالنص والإجماع، وهو واجب، ويحرم مخالفته.

٢ ترتيب الآيات بحيث تكون كل آية في موضعها من السورة.

حكمه:ثابت بالنص والإجماع، وهو واجب على القول الراجح.

٣ ترتيب السور بحيث تكون كل سورة في موضعها من المصحف.

حكمه: ثابت بالاجتهاد، ولا يكون واجبا.

مراحل كتابة القرآن وجمعه

المرحلة الأولى

١ في عهد النبي ﷺ.
٢ لم يجمع في مصحف.
٣ الاعتماد على الحفظ أكثر من الكتابة.
٤ عدد القرّاء كبير.
٥ كتابة ما تيسر على عشب النخل ورقاع الجلود.

المرحلة الثانية

١ في عهد أبو بكر الصديق رضي الله عنه بأمر منه.
٢ تم جمع القرآن في السنة ١٢هـ. بعد وقعة اليمامة.
٣ السبب: مقتل عدد كبير من القرّاء.
٤ فعله أبو بكر بعدما أشار عليه عمر بن الخطاب وراجعه.
٥ تتبّع جمع القرآن من العُسُب واللِّخاف وصدور الرجال.

الفرق بين جمع أبي بكر وعثمان - رضي الله عنهم:

- عهد أبوبكر رضي الله عنه: تقييد القرآن كله مجموعًا في مصحف، واحد، مخافة الضياع.
- عهد عثمان رضي الله عنه: تقييد القرآن كله مجموعًا في مصحف، واحد، يحمل الناس على الاجتماع عليه، لظهور فتنة اختلاف القرآن.

المرحلة الثالثة

١ في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه بأمر منه.
٢ تم جمع القرآن في مصحف واحد السنة ٢٥هـ.
٣ السبب: اختلاف الناس في القراءة.
٤ فعله عثمان بعد استشارة الصحابة.
٥ تتبع جمع القرآن من الصحف في مصحف واحد.

المصدر: كتاب أصول في التفسير، للشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله

فوائد إثرائية (٥)

دورة
أصول في التفسير

التفسير

- **معناه**
  - لغة: الكشف عن المغطّى
  - شرعًا: بيان معاني القرآن الكريم.
- **حكم تعلّمه**
  - (واجب)
  - الدليل : { لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ } الآية
- **مسائله**
  - بيان ألفاظ القرآن ومعانيه
- **الغاية من تعلمه**
  ١. التصديق بأخباره والانتفاع بها.
  ٢. تطبيق أحكامه على الوجه الذي أراده الله ليُعبَدَ الله بها على بصيرة.
- **الواجب على المسلم في التفسير**
  ١. أن يُشعِر نفسه بأنه مترجم عن الله.
  ٢. شاهدًا عليه بما أراد من كلامه.
  ٣. أن يكون معظّمًا لهذه الشهادة.
  ٤. خائفًا أن يقول على الله بلا علم، فيقع فيما حرّم الله.

المصدر: كتاب أصول في التفسير، للشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله

دورة
أصول في التفسير

المرجع في تفسير القرآن

تفسير القرآن بالقرآن

وذلك لأن الله المتكلّم به

تفسير القرآن بالسنة

وذلك لأن الرسول ﷺ مبلِّغ عن الله، فهو أعلم الناس بمراد الله.

تفسير القرآن بكلام الصحابة والتابعين

لأن القرآن نزل بلغتهم وفي عصرهم، ولأنهم بعد الأنبياء أصدق الناس.

ما تقتضيه الكلمات من المعاني الشرعية واللغوية حسب السياق

فإن اختلف المعنى الشرعي واللغوي أُخِذَ بما يقتضيه الشرعي؛ لأن القرآن نزل لبيان الشرع لا لبيان اللغة إلا أن يكون هناك دليل يترجّح به المعنى اللغوي فيؤخذ به.

المصدر: كتاب أصول في التفسير، للشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله

فوائد إثرائية (٧)

دورة
أصول في التفسير

الاختلاف الوارد في التفسير المأثور

اختلاف في اللفظ دون المعنى

فهذا

- لا تأثير له في معنى الآية.

اختلاف في اللفظ والمعنى والآية تحتمل المعنيين لعدم التضاد بينهما

فتُحمَل الآية عليهما وتُفَسَّر بهما.

- يكون الجمع بين هذا الاختلاف أن كل واحد من القولين ذُكر على وجه التمثيل لما تعنيه الآية أو التنويع.

اختلاف في اللفظ والمعنى والآية لا تحتمل المعنيين معًا للتضاد بينهما

فتُحمَل الآية على الأرجح منهما.. بدلالة السياق أو غيره.

المصدر: كتاب أصول في التفسير، للشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله

فوائد إثرائية (٨)

دورة
أصول في التفسير

ترجمة القرآن

معناها

لغة: البيان والإيضاح.

اصطلاحا:
التعبير عن الكلام بلغة أخرى.

ترجمة القرآن:
التعبير عن معناه بلغة أخرى.

أنواع الترجمة

ترجمة حرفية:
أن يوضع ترجمة كل كلمة بإزائها.

- **الترجمة الحرفية:**
  يترجم كلمات الآية كلمة، كلمة.

ترجمة معنوية:
أو تفسيرية،
أن يعبر عن معنى الكلام بلغة أخرى من غير مراعاة المفردات والترتيب.

- **الترجمة المعنوية:**
  أن يترجم معنى الآية كلها بقطع النظر عن معنى كل كلمة وترتيبها وهي قريبة من معنى التفسير الإجمالي

حُكمها

- **الترجمة الحرفية:**
  ممنوعة شرعًا،
  بسبب:
  - عدم وجود مفردات كل من اللغتين بإزاء الأخرى.
  - عدم وجود مساواة أو مشابهة للأدوات في كلتا اللغتين.
  - عدم تماثل اللغتين في تركيب الجمل والصفات وغيرها.

  إلا أن يترجم كلمة خاصة بلغة مَن يخاطبه ليفهمها من غير أن يترجم التركيب فلا بأس.

- **الترجمة المعنوية:**
  جائزة في الأصل، وقد تجب حين تكون وسيلة إلى إبلاغ القرآن والإسلام لغير الناطقين باللغة العربية.

  بشرط:
  - أن يكون مسلمًا، مستقيمًا في دينه مأمونًا على ترجمة القرآن.
  - أن لا تُجعل بديلًا عن القرآن، بحيث يستغنى بها عنه.
  - أن يكون المترجم عالمًا بمدلولات الألفاظ في كلتا اللغتين.
  - أن يكون عالمًا بمعاني الألفاظ الشرعية في القرآن.

المصدر: كتاب أصول في التفسير، للشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله

فوائد إثرائية (٩)

دورة
أصول في التفسير

المشتهرون بالتفسير

من الصحابة

- أبوبكر الصديق.
- عمر بن الخطاب.
- عثمان بن عفان.

الرواية عنهم لم تكن كثيرة:
لانشغالهم بالخلافة.
وقلة الحاجة إلى النقل.
ولكثرة العالمين بالتفسير.

- علي بن أبي طالب.
- عبد الله بن مسعود.
- عبد الله بن عباس.

من التابعين

أهل مكة

أتباع ابن عبّاس

- مُجاهد.
- عِكْرمة.
- عَطاء بن أبي رَباح.

أهل المدينة

أتباع أُبَيّ بن كَعب.

- زَيد بن أسلم.
- أبي العالية.
- محمد بن كعب القُرظي.

أهل الكوفة

أتباع ابن مسعود

- قَتادة.
- عَلقَمة.
- الشَّعبي.

المصدر: كتاب أصول في التفسير، للشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله

فوائد إثرائية
(١٠)

دورة
أصول في التفسير

القرآن مُحْكم ومتشابه

الإحكام العام

وُصِف به القرآن كله.

مثل: { الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ}

معناه:
الإتقان والجودة في ألفاظه ومعانيه. أخباره كلها صدق نافعة، وأحكامه كلها عدل وحِكمة.

التشابه العام

وُصِف به القرآن كله.

مثل: { اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ}

معناه:
أن القرآن كله يشبه بعضه بعضًا في الكمال والجودة والغايات الحميدة.

الإحكام الخاص ببعضه والتشابه الخاص ببعضه.

مثل:
{ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ* وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ* وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا *وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}

معناه:
الإحكام الخاص: أن يكون معنى الآية واضحًا جليًّا لا خفاء فيه.
التشابه الخاص: أن يكون معنى الآية مشتبهًا خفيًّا بحيث يتوهم منه الواهم ما لا يليق بالله تعالى أو كتابه أو رسوله ، ويفهم منه الراسخ في العلم خلاف ذلك.

المصدر: كتاب أصول في التفسير، للشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله

موقف الراسخين في العلم والزائغين من المتشابه

بيّن الله تعالى موقفهم - فقال:

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ * وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ * وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ آل عمران: ٧.

الزائغون

يتخذون من هذه الآيات المتشابهات وسيلة للطعن في كتاب الله، وفتنة الناس عنه، وتأويله لغير مراد الله تعالى به، فيَضِلون ويُضِلون.

الراسخون في العلم

يؤمنون بأن ما جاء في كتاب الله تعالى فهو حق وليس فيه اختلاف ولا تناقض، لأنه من عند الله، وما جاء مشتبهًا ردوه إلى المُحْكَم ليكون الجميع محكمًا.

فوائد إثرائية (١٢)

دورة
أصول في التفسير

أمثلة في الآيات المتشابهة

مثال فيما يتعلق بالله تعالى:

﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ المائدة:٦٤

يتوهم واهم: أن لله يدين مماثلتين لأيدي المخلوقين.

الرد عليهم:

إن لله تعالى يدين حقيقتين على ما يليق بجلاله وعظمته لا تماثلان أيدي المخلوقين، كما أن له ذاتًا لا تماثل ذوات المخلوقين؛ لأن الله تعالى يقول:

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ الشورى:١١

مثال فيما يتعلق بكتاب الله تعالى:

﴿ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ النساء:٧٩

يتوهم واهم: تناقض القرآن وتكذيب بعضه بعضًا.

الرد عليهم:

إن الحسنة والسيئة كلتاهما بتقدير الله عز وجل، ولكن الحسنة سببها التفضل من الله تعالى على عباده. أما السيئة فسببها فعل العبد، فإضافة السيئة إلى العبد من إضافة الشيء إلى سببه لا من إضافته إلى مقدِّره، أما إضافة الحسنة والسيئة إلى الله تعالى فمن باب إضافة الشيء إلى مقدره.

مثال فيما يتعلق برسول الله ﷺ:

﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ يونس:٩٤

يتوهم واهم: أن النبي ﷺ كان شاكًّا فيما أُنزل إليه.

الرد عليهم:

أن النبي لم يقع منه شك فيما أنزل إليه، بل هو أعلم الناس به وأقواهم يقينا.

الدليل: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ يونس:١٠٤

﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾

ولا يلزم من ذلك أن يكون الشك جائزًا على الرسول ﷺ أو واقعًا منه.

الدليل: ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ الزخرف:٨١

هل يلزم منه أن يكون الولد جائزًا على الله تعالى أو حاصلًا؟ كلا.

﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ لا يلزم من قوله تعالى أن يكون الامتراء واقعًا من الرسول ﷺ لأن النهي عن الشيء قد يوجّه إلى من لم يقع منه، وغرضه التنديد بما وقع منهم والتحذير من مناهجهم.

الدليل: ﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ القصص:٨٧

المصدر: كتاب أصول في التفسير، للشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله

دورة
أصول في التفسير

أنواع التشابه في القرآن

حقيقي

وهو ما لا يُمْكن أن يعلَمه البشر.

مثل: حقائق صفات الله.

نعلم معاني هذه الصفات، لكننا لا ندرك حقائقها وكيفيّتها.

﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴾ طه: ١١٠

نسبي

وهو ما يكون مُشتبِهًا على بعض الناس دون بعض.

- يكون معلومًا للراسخين في العلم دون غيرهم
- يُسأل عن استكشاف المشتبه وبيانه لإمكان الوصول إليه، إذ لا يوجد في القرآن شيء لا يتبيّن معناه لأحد من الناس.

﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾

آل عمران: ١٣٨

دورة
أصول في التفسير

أمثلة على التشابه النسبي

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى:١١

المعطّلة اشتبهت عليهم الآية:

- ففهموا انتفاء الصفات عن الله تعالى.
- فادّعَوا أنّ ثبوت هذه الصفات يستلزم المماثلة.
- فأعْرَضوا عن الآيات الكثيرة الدّالة على ثبوت الصفات لله تعالى.
- فأعْرَضوا عن أنّ إثبات أصل المعنى لا يستلزم المماثلة.

﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ النساء:٩٣

الوعيدية اشتبهت عليهم الآية:

- ففهموا أنّ قاتِل المؤمن عمدًا مخلّدٌ في النّار.
- فطردوا ذلك في جميع أصحاب الكبائر.
- فأعْرَضوا عن الآيات الدالة على أنّ كل ذنب دون الشرك فهو تحت مشيئة الله تعالى.

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ الحج:٧٠

الجبرية اشتبهت عليهم الآية:

- ففهموا أنّ العبد مجبورٌ على عمله.
- فادّعَوا أنّ العبد ليس له إرادة ولا قدرة عليه.
- فأعْرَضوا عن الآيات الدالة على أنّ للعبد إرادة وقدرة.
- فأعْرَضوا أنّ فعل العبد نوعان اختياري وغير اختياري.

فوائد إثرائية (١٥)

دورة
أصول في التفسير

الحكمة في تنوّع القرآن إلى مُحكم ومتشابه

لو كان القرآن

كله مُحكَمًا

لفاتت الحكمة من الاختبار به تصديقًا وعملًا.

لظهور معناه، وعدم المجال لتحريفه.
والتمسك بالمتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله.

كله متشابهًا

لفات كونه بيانًا وهدى للناس.

لما أمكن العمل به.
وبناء العقيدة السليمة عليه.

آيات محكمات وأخَر متشابهات

جعل الله بحكمته:

- آيات محكمات يرجع إليهن عند التشابه
- آيات متشابهات امتحانا للعباد

فإن صادق الإيمان يعلم أن القرآن كله من عند الله، ولا يمكن أن يكون فيه باطل أو تناقض.
وأما من في قلبه زَيْغ فيتخذ من المتشابه سبيلًا إلى تحريف المحكم واتباع الهوى في التشكيك في الأخبار، والاستكبار عن الأحكام.

الدليل ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ فصلت:٤٢

المصدر: كتاب أصول في التفسير، للشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله

فوائد إثرائية (١٦)

دورة
أصول في التفسير

موهم التعارض في القرآن

معنى التعارض

أن تتقابل آيتان بحيث يمنع مدلول إحداهما مدلول الأخرى.
مثل: أن تكون إحداهما مثبتة لشيء والأخرى نافية له.

مصنفاته:

كتاب: **« دفع موهم الاضطراب عن آي الكتاب ».**

لا يمكن أن يقع التعارض بين

آيتين مدلولهما خبري

- لأنه يلزم كون إحداهما كذبًا وهو مستحيل في أخبار الله تعالى.

﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ النساء: ٨٧

آيتين مدلولهما حُكْمي

- لأن الأخيرة منهما ناسخة للأولى، وإذا ثبت النسخ كان حكم الأولى غير قائم ولا معارض للأخيرة.

﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾
البقرة: ١٠٦

ما الواجب عند وجود موهم التعارض في القرآن

محاولة الجمع بينهما، فإن لم يتبيّن وجب التوقف وترك الأمر إلى عالمه

مثال

﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة: ٢

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ البقرة: ١٨٥

موهم التعارض: في الآية الأولى جعل هداية القرآن خاصة بالمتقين.
وفي الآية الثانية جعل الهداية عامة للناس.

الجمع بينهما:
أن الهداية في الأولى هداية التوفيق والانتفاع.
والهداية في الثانية هداية التبيين والإرشاد.

*المصدر: كتاب أصول في التفسير، للشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله

دورة أصول في التفسير

القَسَم

معناه:

اليمين، وهو تأكيد الشيء بذكر معظَّم بالواو أو إحدى أخواتها.

أدواته:

الواو: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ الذاريات:٢٣

يُحذف معها العامل وجوبًا ولا يليها إلا اسم ظاهر.

الباء: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ القيامة:١

يجوز معها ذكر العامل أو (اسم ظاهر) كما في المثال السابق.

ويجوز حذفه كقوله تعالى عن إبليس:

﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ص:٨٢

ويجوز أن يليها ضمير:

« لله ربي وبه أحلف لينصرنّ المؤمنين. »

التاء: ﴿تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ﴾ النحل:٥٦

يُحذف معها العامل وجوبًا، ولا يليها إلا اسم الله أو رب، مثل:

« ورَبِّ الكعبة لأحجنّ إن شاء الله. »

الأصل في القسَم:

ذكر المُقسَم به: وهو كثير كما في الأمثلة السابقة.

وقد يُحذَف:

١. وجوبًا، إذا تقدمه أو اكتنفه ما يُغني عنه.
مُثِّل له: زيد قائم والله. وزيد والله قائم.

٢. مع العامل وهو كثير مثل قوله تعالى:
﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ التكاثر:٨

ذكر المُقسَم عليه: وهو كثير مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ التغابن:٧

وقد يُحذَف:

١. جوازًا: ﴿ق ۚ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ ق:١ وتقديره: لَيُهْلَكُنَّ.

٢. وجوبًا، إذا تقدمه أو اكتنفه ما يُغني عنه.
مُثِّل له: زيد قائم والله. وزيد والله قائم.

فوائد القسَم:

١. بيان عظمة المُقْسَم به.

٢. بيان أهمية المُقْسَم عليه وإرادة توكيده.

أحوال القسَم:

أن يكون:
- المُقسَم عليه ذا أهمية.
- المخاطب مترددًا في شأنه.
- المخاطب مُنكِرًا له.

دورة
أصول في التفسير

القصَص ١

معناها:

لغة: القصص والقص: تتبع الأثر.

اصطلاحًا: الأخبار عن قضية ذات مراحل يتبع بعضها بعضًا.

قصص القرآن هي:

أصدق القصص لتمام مطابقتها للواقع.

﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ النساء: ٨٧

أحسن القصص لاشتمالها على أعلى درجات الكمال في البلاغة وجلال المعنى.

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ﴾ يوسف: ٣

أنفع القصص لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق.

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ يوسف: ١١١

أقسامها:

١. **عن الأنبياء والرسل وما جرى لهم مع المؤمنين بهم والكافرين.**

٢. **عن أفراد وطوائف جرى لهم ما فيه عبرة فنقله الله عنهم**
كقصة مريم، ولقمان، والذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها، وذي القرنين، وغير ذلك.

٣. **عن حوادث وأقوام في عهد النبي ﷺ.**
كقصة غزوة بدر، وأُحد، والأحزاب، وبني قُريظة، وبني النضير، وزيد بن حارثة، وأبي لهب، وغير ذلك.

دورة أصول في التفسير

القصص ٢

الحكمة منها:

١. بيان حكمة الله تعالى فيما تضمنته هذه القصص:

﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ (٤) حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ القمر: ٤ ـ ٥

٢. بيان عدله تعالى بعقوبة المكذبين، لقوله تعالى عنهم:

﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ هود: ١٠١

٣. بيان فضله تعالى بمثوبة المؤمنين:

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ (٣٤) نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ﴾ القمر: ٣٤ ـ ٣٥

٤. تسلية النبي ﷺ عما أصابه من المكذبين له:

﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (٢٥) ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ فاطر: ٢٥ ـ ٢٦

٥. ترغيب المؤمنين في الإيمان بالثبات عليه والازدياد منه إذا علموا نجاة المؤمنين السابقين وانتصار من أمروا بالجهاد:

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنبياء: ٨٨

٦. تحذير الكافرين من الاستمرار بكفرهم:

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾ محمد: ١٠

٧. إثبات رسالة النبي ﷺ، فإن أخبار الأمم السابقة لا يعلمها إلا الله عز وجل:

﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَاصْبِرْ ۖ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ هود: ٤٩

دورة أصول في التفسير

تكرار القصص

القصص القرآنية:

قصص لم تُذكَر إلا مرة واحدة

مثل:

- قصة لقمان.
- أصحاب الكهف.

قصص متكررة حسب ماتدعو إليه الحاجة وتقتضيه المصلحة

لا يكون:

هذا المتكرر على وجه واحد، بل يختلف في:
- الطول والقِصَر.
- اللِّين والشِدّة.
- ذكر بعض جوانب القصة في موضع دون آخر.

الحكمة من تكرار القصص

١. بيان أهمية تلك القصة؛ لأن تكرارها يدل على العناية بها.
٢. توكيد تلك القصة لتثبت في قلوب الناس.
٣. مراعاة الزمن وحال المخاطبين بها، ولهذا نجد الإيجاز والشدة غالبًا فيما أتى من القصص في السور المكية، والعكس فيما أتى في السور المدنية.
٤. بيان بلاغة القرآن في ظهور هذه القصص على عدة وجوه.
٥. ظهور صدق القرآن وأنه من عند الله تعالى، حيث تأتي هذه القصص متنوعة بدون تناقض.

المصدر: كتاب أصول في التفسير، للشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله

دورة
أصول في التفسير

الإسرائيليات

أقسام الأخبار:

هي: الأخبار المنقولة عن بني إسرائيل من اليهود - وهو الأكثر - أو من النصارى.

الأول: ما أقره الإسلام وشهد بصدقه فهو حق.

مثاله: عن ابن مسعود ﷺ قال: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّا نَجِدُ: أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلاَئِقِ عَلَى إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ أَنَا المَلِكُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} رواه البخاري (٤٨١١)

الثاني: ما أنكره الإسلام وشهد بكذبه فهو باطل.

مثاله: عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: « كَانَتِ اليَهُودُ تَقُولُ: إِذَا جَامَعَهَا مِنْ وَرَائِهَا جَاءَ الوَلَدُ أَحْوَلَ، فَنَزَلَتْ: {نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ}» رواه البخاري (٤٥٢٨)

الثالث: ما لم يقره الإسلام ولم ينكره فيجب التوقف فيه.

مثاله: عن أبي هريرة ﷺ قال:كَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَقْرَؤُونَ التَّوْرَاةَ بِالعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: لاَ تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ وَلاَ تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: {آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ}. رواه البخاري (٤٤٨٥)

التَّحدث بهذا النوع جائز، إذا لم يخش محذور.

لقوله ﷺ « بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.» البخاري (٣٤٦١)

وغالب ما يروى عنهم من ذلك ليس بذي فائدة في الدين كتعيين لَوْن كلب أصحاب الكهف ونحوه.

دورة أصول في التفسير

الإسرائيليات ٢

ما حُكم

سؤال أهل الكتاب عن شيء من أمور الدين

حرام

الدليل

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ وَكِتَابُكُمُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْدَثُ الأَخْبَارِ بِاللَّهِ تَقْرَءُونَهُ، لَمْ يُشَبْ ؟ وَقَدْ حَدَّثَكُمُ اللَّهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ، وَغَيَّرُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ، فَقَالُوا : هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا. أَفَلَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ ؟ وَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا قَطُّ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ.» صحيح البخاري (7523)

موقف العلماء من الإسرائيليات

- من أكثر من الإسرائيليات مقرونة بأسانيدها، ورأى أنه بذكر الأسانيد خرج من عهدتها. **ابن جرير الطبري**
- من أكثر منها وجرّدها من الأسانيد غالبًا، فكان حاطب لَيْل. **البَغَويّ**

> قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن تفسيره: « إنه مختصر من الثعلبي، لكنه صانه عن الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة.»

- من ذكر كثيرًا منها وتعقّب البعض مما ذكره بالتضعيف أو الإنكار. **ابن كثير**
- من بالغ في ردّها ولم يذكر منها شيئًا يجعله تفسيرًا للقرآن. **محمد رشيد رضا**

دورة
أصول في التفسير

الضمير ١

معناه:

لغة: من الضُّمور وهو الهزال لقلة حروفه، أو من الإضمار وهو الإخفاء لكثرة استتاره.

اصطلاحًا: ما كُني به عن الظاهر اختصارًا،

وقيل:

ما دلّ على الحضور لا من مادته:

نوعان:

أو

١ ما وُضِع للمتكلم **مثل** ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ غافر: ٤٤

٢ ما وُضِع للمخاطب **مثل** ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ الفاتحة: ٧

وهذان لا يحتاجان إلى مرجع اكتفاء بدلالة الحضور عنه.

ما دلّ على الغائب لا من مادته:

- ما وُضِع للغائب، **ولابدّ له من مرجع يعود عليه.**

حالات المرجع:

١. أن يكون سابقًا على الضمير لفظًا ورُتبة، مطابقًا له لفظًا ومعنى. **مثل** ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ﴾ هود: ٤٥

٢. قد يكون مفهومًا من مادة الفعل السابق. **مثل** ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ المائدة: ٨

٣. قد يسبق لفظًا لا رتبة. **مثل** ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ هود: ٤٥

٤. قد يسبق رتبةً لا لفظًا. **مثل** « حمل كتابه الطالب »

٥. قد يكون مفهومًا من السياق. **مثل** ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ﴾ النساء: ١١
فالضمير يعود على الميت المفهوم من قوله: ﴿مِمَّا تَرَكَ﴾

٦. قد لا يطابق الضمير معنى. **مثل** ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً﴾ المؤمنون
فالضمير يعود على الإنسان باعتبار اللفظ؛ لأن المجعول نطفة ليس الإنسان الأول.

إذا كان المرجع صالحًا للمفرد والجمع:

جاز عود الضمير عليه بأحدهما

مثل ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ الطلاق: ١١

دورة أصول في التفسير

الضمير ٢

الأصل: أن يؤتى مكان الضمير بالضمير لأنه أبين للمعنى وأخصر للفظ.

الإظهار في موضع الإضمار وهو أن يؤتى مكان الضمير بالاسم الظاهر.

فوائده:

١) الحكم على مرجعه بما يقتضيه الاسم الظاهر.
٢) بيان علة الحكم.
٣) عموم الحكم لكل متصف بما يقتضيه الاسم الظاهر.

مثال» ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ البقرة: ٩٨

ولم يقل فإنه الله عدو له، **فأفاد هذا الإظهار:**

١) الحكم بالكفر على من كان عدوًّا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال.
٢) أن الله عدوٌّ لهم لكفرهم.
٣) أن كل كافر فالله عدوٌّ له.

وقد يتعين الإظهار كما لو تقدم الضمير مرجعان يصلح عوده إلى كل منها والمراد أحدهما مثل: **« اللهم أصلح للمسلمين ولاة أمورهم وبطانة ولاة أمورهم »** إذ لو قيل وبطانتهم لأوْهَمَ أن يكون المراد بطانة المسلمين.

الأصل

اتحاد مرجع الضمائر إذا تعددت.

مثل: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ (٥) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ (٦) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ (٧) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (٩) فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ النجم: ٥ - ١٠

ضمائر الرفع في هذه الآيات تعود إلى شديد القوى وهو: جبريل.

عود الضمير على أقرب مذكور،

مثل: ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ الإسراء: ٢

إلا في المتضايفين فيعود على المضاف لأنه المتحدث عنه.

مثل: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ النحل: ١٨

وقد يأتي على خلاف الأصل فيما سبق بدليل يدل عليه.

دورة أصول في التفسير

الضمير ٣

ضمير الفصل

حرف بصيغة ضمير الرفع المنفصل

يقع بين المبتدأ والخبر إذا كانا معرفتين.

ويكون بـ :

ضمير المتكلم

مثل: ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا ﴾ طه: ١٤

﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾ الصافات:١٦٥

ضمير المخاطب

مثل: ﴿كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ المائدة: ١١٧

ضمير الغائب

مثل: ﴿ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ البقرة: ٥

فوائده:

١ **التوكيد** زيد **هو** أخوك، **أوكد من** زيد أخوك.

٢ **الحصر** **هو اختصاص ما قبله بما بعده.**
المجتهد **هو** الناجح، **يفيد اختصاص** المجتهد بالنجاح.

٣ **الفصل** **أي التمييز بين كون ما بعده خبرًا أو تابعًا.**
زيد **الفاضل**، يحتمل أن تكون **الفاضل:**
- صفة لزيد والخبر منتظر.
- خبرًا.
(زيد **هو** الفاضل) تعين أن تكون الفاضل خبرًا لوجود **ضمير الفصل.**

دورة
أصول في التفسير

الالتفات

معناه: تحويل أسلوب الكلام من جهٍ إلى آخر.

من صور الالتفات:

الالتفات من الغيبة إلى الخطاب:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ الفاتحة: (١-٥)

فحوّل الكلام من الغيبة إلى الخطاب في قوله: إياك.

الالتفات من الخطاب إلى الغَيْبة:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾ يونس: ٢٢

فحوّل الكلام من الخطاب إلى الغيبة في قوله: { وَجَرَيْنَ بِهِم }.

الالتفات من الغَيْبة إلى التكلُّم:

﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ المائدة: ١٢

فحوّل الكلام من الغَيْبة إلى التكلُّم في قوله: { وَبَعَثْنَا }.

الالتفات من التكلُّم إلى الغَيْبة:

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ الكوثر: (١-٢)

فحوّل الكلام من التكلُّم إلى الغَيْبة في قوله: { لِرَبِّكَ }.

من فوائد الالتفات العامة:

١. حمل المخاطب على الانتباه لتغير وجه الأسلوب عليه.

٢. حمله على التفكير في المعنى؛ لأن تغيُّر وجه الأسلوب يؤدي إلى التفكير في السبب.

٣. دفع السآمة والملل عنه؛ لأن بقاء الأسلوب على وجه واحد يؤدي إلى الملل غالبًا.

فوائد الالتفات الخاصة:

تتعين في كل صورة حسب ما يقتضيه المقام.